

أثر المنظمة الذكية في الابتكار التكنولوجي: الدور الوسيط للريادة الرقمية في طلال أبو غزالة العالمية

عنيزات، مشيرة عدنان عبدالله، و الكساسبة، محمد مفضي عثمان. (٢٠٢١). أثر المنظمة الذكية في الابتكار التكنولوجي: الدور الوسيط للريادة الرقمية في طلال أبو غزالة العالمية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1221964>



إعداد

صقر ثامر العنزي

نتائج الدراسة

جاءت الفرضيات في الدراسة متسقة شكلياً مع النموذج المفاهيمي المقترح، حيث توزعت بين علاقات مباشرة (المنظمة الذكية ↔ الابتكار التكنولوجي، المنظمة الذكية ↔ الريادة الرقمية، الريادة الرقمية ↔ الابتكار التكنولوجي) وعلاقة غير مباشرة عبر متغير وسيط (الريادة الرقمية).

ورغم هذا البناء الظاهري المتكامل، إلا أن الدراسة لم تُفكّك الفرضيات إلى مستويات أكثر تفصيلاً عبر اختبار الأبعاد المكونة لكل متغير على حدة، وهو ما يُعد نقطة ضعف منهجية تقلل من وضوح العلاقات الدقيقة بين مكونات المفاهيم الثلاثة. كما لم تُدعم صياغة الفرضيات باستناد صريح لنظريات تفسيرية قوية (كنظرية الموارد الديناميكية أو نظرية الابتكار المؤسسي)، بل اكتفت بالتوصيف العام للظواهر، مما أضعف من عمق التأسيس النظري للفرضيات. في الأبحاث الرصينة، ينبغي أن تُصاغ الفرضيات وفق بنية سببية موجهة grounded theory تستند لنماذج تفسيرية قائمة لا أن تكون تأملية أو وصفية فقط.

نتائج الدراسة

عند تحليل الفرضية الأولى التي تناولت أثر المنظمة الذكية على الابتكار التكنولوجي، يتضح أن النتائج جاءت قوية، إذ بلغ معامل التحديد $R^2 = 0.856$ وهو ما يدل إحصائيًا على أن نحو ٨٦% من التباين في الابتكار التكنولوجي يمكن تفسيره من خلال مستوى الذكاء المؤسسي. ورغم هذه القوة العددية، إلا أن الدراسة لم تُرفق تفسيرًا نوعيًا أو تطبيقًا واقعيًا يوضح كيف تسهم خصائص المنظمة الذكية (مثل التعلم المؤسسي أو المرونة الاستراتيجية) في إنتاج أو تسريع عمليات الابتكار. هذا النوع من التفسير النظري/التطبيقي غائب، مما يجعل العلاقة محصورة في أرقام دون منظور سببي مقنع. بل الأكثر من ذلك، لم يتم التمييز بين ما إذا كانت العلاقة بين الذكاء التنظيمي والابتكار مباشرة أم مشروطة بعوامل خارجية مثل ثقافة المنظمة أو حجمها أو نمط قيادتها.

نتائج الدراسة

الفرضية الثانية افترضت عدم وجود علاقة دالة بين المنظمة الذكية والريادة الرقمية، وتم رفضها لصالح وجود علاقة قوية

بمعامل $R^2 = 0.734$ ، وهو مؤشر واضح على دور الذكاء التنظيمي في تعزيز الريادة الرقمية.

ومع ذلك، فإن تحليل الدراسة لهذه العلاقة بقي سطحيًا ولم يتناول الأبعاد السلوكية والتقنية المؤثرة فعلاً في تفعيل الريادة

الرقمية. فالعلاقة هنا، رغم قوتها الكمية، بحاجة إلى تحليل أكثر دقة لسؤال جوهري: هل تؤدي المنظمة الذكية بالضرورة

إلى ريادة رقمية؟ أم أن الريادة تتطلب تدخلات استراتيجية منفصلة؟

فالدراسة لم توضح ما إذا كانت هناك فجوة بين الإدراك التنظيمي للذكاء، وقدرته الفعلية على تحويله إلى أدوات رقمية

ريادية، ما يمثل فجوة نقدية في تفسير العلاقة.

نتائج الدراسة

في اختبار العلاقة بين الريادة الرقمية والابتكار التكنولوجي، أثبتت النتائج وجود علاقة دالة وقوية، إلا أن الدراسة أهملت فحص التفاعلات الممكنة بين عناصر الريادة الرقمية (مثل الابتكار الرقمي، التسويق الإلكتروني، أو المنصات الرقمية) ومستويات الابتكار المؤسسي.

لم تُجب الدراسة على تساؤلات مثل: ما طبيعة الابتكار الذي تحدته الريادة الرقمية؟ هل هو ابتكار جذري أم تحسيني؟، كما لم تتناول ما إذا كانت هذه العلاقة تتأثر بسياق البيئة التنافسية أو البنية التحتية الرقمية المتوفرة داخل الشركة. تم تناول العلاقة باعتبارها خطية ومباشرة، بينما الأدبيات الحديثة تشير إلى أن العلاقة بين الريادة الرقمية والابتكار مشروطة بوجود ثقافة تنظيمية محفزة للمخاطرة الرقمية والاستثمار في المعرفة ((Dhir et al., 2023)، وهي عناصر غائبة عن التفسير في هذه الدراسة..

نتائج الدراسة

تُعد الفرضية الرابعة، التي طرحت وجود علاقة غير مباشرة عبر الريادة الرقمية، من أقوى أجزاء الدراسة نظريًا. إذ تُشير إلى أن الذكاء المؤسسي يُحدث الابتكار التكنولوجي ليس فقط مباشرة، بل من خلال تفعيل الريادة الرقمية كوسيط استراتيجي.

وقد تم دعم هذه العلاقة بنتائج مسار (Path Analysis) قوية، لكنها لم تُرفق بأي اختبارات نوعية تدعم فهم آلية الوساطة، كاختبار Sobel أو Bootstrap confidence intervals. الأهم من ذلك، أن الدراسة لم توضح ما إذا كانت الوساطة كلية أم جزئية بشكل منهجي.

كما لم تُقارن النماذج البديلة (مثلًا: نموذج التأثير المباشر فقط مقابل نموذج التأثير عبر وسيط)، ما يُعد تقصيرًا في تعميق مصداقية النموذج. على المستوى النظري، لم تُفسر الدراسة لماذا يحتاج الذكاء المؤسسي إلى الريادة الرقمية ليفعل الابتكار؟ هل لأن المنظمة لا تملك أدوات رقمية كافية؟ أم لأن الابتكار يتطلب بيئة ريادية رقمية مختلفة؟ غياب هذا التحليل يُعد نقطة نقد أساسية.

نتائج الدراسة

رغم أن النتائج الإحصائية للدراسة أتت قوية على مستوى جميع الفرضيات، إلا أن التفسير بقي عمومياً ولم يرتقِ إلى مستوى تحليل السياق التطبيقي الخاص بشركة "طلال أبو غزالة العالمية"، فلم تفسر الدراسة مثلاً كيف ساهمت الاستراتيجيات الرقمية للشركة في دعم الابتكار التكنولوجي، أو كيف تمثل الذكاء المؤسسي فعلياً في ممارساتها التشغيلية.

هذا الانفصال بين التحليل الإحصائي والسياق العملي يضعف من القوة التفسيرية للنتائج، ويحول الدراسة إلى تمرين إحصائي أكثر منها دراسة تفسيرية نقدية عميقة.

في دراسات الدكتوراه الرصينة، يُتوقع أن يتم تفكيك العلاقات ليس فقط عددياً، بل سياقياً ومؤسسياً، وهو ما لم يتحقق بصورة كافية هنا..

نتائج الدراسة

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن النتائج التي حصلت عليها الدراسة تُثبت تحقق الفرضيات من الناحية الكمية، لكنها بقيت في دائرة التجريد ولم تُحوّل إلى نماذج تفسيرية عميقة.

لم تُقدّم تصورات عن الآليات التي من خلالها تنتقل التأثيرات بين المتغيرات، كما غابت أي مقارنة نظرية بدراسات سبقتها في البيئة العربية أو في بيئات مشابهة.

إن تحقيق الفرضيات من حيث الدلالة الإحصائية لا يعني بالضرورة نجاحها من حيث القيمة التفسيرية، ما لم تقترن بفهم ديناميكي للعمليات التنظيمية التي تربط بين الذكاء والابتكار والريادة.

ولهذا، فبينما تستحق الدراسة التقدير من حيث تصميمها ونموذجها التحليلي، إلا أن الحاجة قائمة لمزيد من النقد التفسيري والتحليل البنيوي لتعميق فهم العلاقات المعقدة بين مفاهيمها المحورية.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

